جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
الدراسات العـــليا

رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير
في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بعنوان

الحياة الفكرية في الدولة الرسولية

[٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م]

مقدمة من الطالب

محمود عبد المقصود ثابت محمد

المعيد بقسم العلوم الاجتماعية تخصص تاريخ إسلامي
بكلية التربية ببور سعيد – جامعة قناة السويس

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور

حسن على حسن عبد العواد

الأستاذ
بكلية دار العلوم بالقاهرة

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

الإهداء

مع وافر التحية والاحترام والتقدير

إلى والدي اللذين ربياني ووجهاني، وتحملا الكثير لأجلي،

حفظهما الله ورعاهما وشفاهما ومتعهما بالصحة والعافية.

إلى زوجتي التي تحملت الكثير من العناء أثناء دراستي،

إلى ولدي عبد الرحمن و رحمة التي أخذت هذه الدراسة

الكثير من وقتهم.

إلى أخوي محمد وأحمد.

إلى جميع أساتذتي والباحثين وطلبة العلم

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل

الذي وفقني إلى هذا العمل المتواضع شكراً يدوم ولا ينقضي.

ثم الشكر إلى أستاذي العزيز الأستاذ الدكتور/

حسن على حسن

الذي تفضل وتكرم بالإشراف علي بر غم واجباته الكثيرة، وتابع عملي، وقام بتوجيهي توجيهاً أبوياً، وأمدني بالكثير من النصائح العلمية الهادفة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لإدارة الكلية والسادة الأساتذة الفضلاء

الذين قاموا بتدريسي في هذا المعقل العلمي الكبير

كلية دار العلوم بجامعة القاهرة

كما أشكر أ.د. محمد عيسى الحريري، الأستاذ بكلية

الآداب-جامعة المنصورة- وعميدها الأسبق.

والأستاذ الدكتور. يسري زيدان الأستاذ بكلية دار العلوم-

جامعة القاهرة- ورئيس قسم التاريخ الإسلامي.

وكل من ساعدني من قريب وبعيد في إخراج هذا العمل.

فهرس المحتويات

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	هـ
دراسة لأهم المصادر والمراجع	ح
التمهيد :	١
التعريف بالدولة .	٢
الحياة الفكرية قبل قيام الدولة الرسولية .	٢٩
الفصل الأول: أهم المراكز الفكرية في الدولة الرسولية وأشهر مؤسساتها التعليمية :	٣٩
أولاً: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الدولة الرسولية .	٤٠
ثانياً: أهم المراكز الفكرية بالدولة الرسولية وأشهر مؤسساتها التعليمية .	٥٦
ثالثاً: النظم التعليمية المختلفة داخل المؤسسات التعليمية في الدولة الرسولية .	٩٩
الفصل الثاني:العلوم النقلية والعقلية وأشهر العلماء وأهم مصنفاتهم في الدولة الرسولية :	١٠٦
أولاً : سلاطين الرسوليين العلماء ومصنفاتهم الأدبية والعلمية .	١٠٧
ثانياً: العلوم النقلية والعقلية :	١١٤
علوم القرآن الكريم .	١١٤
علم الحديث .	١٢٠
علم الفقه والفرائض .	١٢٦
ثالثاً : العلوم العقلية :	١٣٦
العلوم اللغوية والأدبية .	١٣٦
علم التاريخ .	١٤٩
علم الكلام والتوحيد والمنطق .	١٥٦
التصوف .	١٥٨
علوم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة .	١٦٤
علم الطب .	١٦٥
علوم الفلك والتنجيم .	١٦٧
علوم السياسة ونظم الدواوين .	١٦٨
علوم أخرى مختلفة .	١٦٩
ثالثاً: النساء والعلم بالدولة الرسولية .	١٧٠
الفصل الثالث: علاقات العلماء أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثر ذلك في الحياة الفكرية :	١٧٢
أولاً: أوضاع العلماء السياسية وعلاقتهم بإدارات الدولة .	١٧٣

ثانياً: أوضاع العلماء الاقتصادية .	١٨١
ثالثاً: أشهر صفات العلماء الخُلقية .	١٨٧
رابعاً: أوضاع وعلاقات العلماء الاجتماعية .	١٩٧
خامساً: العلاقات بين السنة والزيدية .	٢١٥
سادساً: العلاقات مع اليهود .	٢٢٤
الفصل الرابع: علاقات العلماء الفكرية بغيرهم من علماء البلدان الأخرى تأثراً وتأثيراً :	٢٢٨
أولاً: مع بلاد الشرق الإسلامي .	٢٢٩
ثانياً: مع بلاد الحجاز .	٢٥٦
ثالثاً: مع مصر .	٢٧١
رابعاً: مع بعض مدن القرن الأفريقي.	٢٨٤
خامساً: مع بلاد المغرب .	٢٨٧
الخاتمة	٢٩٢
الملاحق	٢٩٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٩٩
الملخص الإنجليزي	٣٢٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحابته أجمعين، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

لقد كانت الدولة الرسولية من أطول الدول عمراً في تاريخ اليمن الإسلامي، وكان قيامها على يد السلطان نور الدين عمر بن على بن رسول[٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٨-١٢٥٠م]، في سنة[٦٢٦هـ/١٢٢٩م] ومكثت حتى سنة[٨٥٨هـ/١٤٥٤م] يتعاقبها خمسة عشر سلطاناً، كان أخرهم المسعود[٨٤٧-٨٥٨هـ/١٤٤٣-١٤٥٤م]. وشهدت الدولة سيطرة سياسية شملت معظم بلاد اليمن، وامتدت شمالاً حتى بلاد الحجاز، وجنوباً حيث بلاد حضرموت، وشرقاً إلى بلاد ظفار الحبوضي، وكانت عاصمتها تعز.

وعن اختياري لهذا الموضوع؛ لأنه يُمثل مظهراً بارزاً في الدولة الرسولية خاصة وفي تاريخ اليمن والإسلام بوجه عام. وإلى احتياج المكتبة العربية لمثل هذه الدراسات، فالموضوع لم يوف حقه من قبل الباحثين. والدراسات السابقة هي إما دراسات أثرية معمارية، أو دراسات سياسية، أو حضارية كنظم الحكم والإدارة. أما تناولها للحياة الفكرية فكان قليلاً، فهي إما تُهملها أو تكتفي بالإشارة إليها دون التعمق فيها، ولا يسعها_في النادر_إلا مبحث واحد لا تتجاوز عدة وريقات، تتناول منطقة أو مدينة دون غيرها.

وقمت بتقسيم البحث إلى أربعة فصول، يسبقها تمهيد، ثم دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع، وتنتهي بخاتمة ضمنتها أهم الاستنتاجات، بالإضافة إلى قائمة للمصادر والمراجع. فأما التمهيد فقد كان على قسمين، تناولت في الأول منهما التعريف بالدولة، وعالجت فيه مسألة الخلاف على نسب الرسوليين، ثم عن قيام الدولة، والتعريف بسلاطينها، وأحوال الدولة السياسية داخلياً وخارجياً في عهد كل منهم، ثم تطرق الحديث عن سقوطها وأهم العوامل التي أدت إليه. وأما القسم الثاني: فقد خصصته لإلقاء الضوء على الحياة الفكرية قبيل قيام الدولة الرسولية.

والفصل الأول يحمل عنوان: أهم المراكز الفكرية في الدولة الرسولية وأشهر مؤسساتها التعليمية. وخصصته لدراسة وتحليل العوامل المؤثرة في نهضة الحياة الفكرية، والتي تباينت بين جغرافية، وسياسية، ودينية، واقتصادية، واجتماعية. كما خصصت سبعة مراكز فكرية وتناولتهم بالتعريف والوصف والتحليل، وذكرت العديد من مؤسساتها كالجوامع، والمدارس، بالإضافة إلى مؤسسات الصوفية، وعن أبرز من درس بها من العلماء، مع ترجمة لكل مدرس في الهامش. كذلك ألقيت الضوء على النظم التعليمية التي كانت متبعة داخل تلك المؤسسات، بالإضافة إلى التعريف بالهيئات التعليمية، والدينية، والإدارية، والحديث عن المرتبات والأجور.

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان: العلوم النقلية والعقلية وأشهر العلماء وأهم مصنفاتهم في الدولة الرسولية. وقمت بتقسيمه ثلاثة أقسام، تحدثت في الأول عن مصنفات السلاطين، بينما جعلت الثاني للحديث عن العلوم النقلية والعقلية التي أبدع علماء الدولة الرسولية فيها، وقد قاربت من عشرين علماً، واستفتحت كل علم بالتعريف به، ثم بدأت بذكر أشهر العلماء فيه، وقمت بترجمتهم، وذكرت أهم مصنفاتهم، وحرصت على الإشارة في الهامش لمعظم هذه المصنفات. بينما تحدثت في القسم الثالث عن أشهر النساء العالمات بالدولة الرسولية .

وجاء الفصل الثالث بعنوان: علاقات العلماء أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثر ذلك في الحياة الفكرية. وقمت بدراسة وتحليل أوضاع العلماء وأحوالهم في أكثر من مجال وقد قسمته ستة أقسام، تحدثت في الأول عن أوضاعهم السياسية وعلاقتهم بإدارات الدولة، بينما خصصت القسم الثاني لدراسة أوضاع العلماء الاقتصادية وتحدثت فيه عن مستواهم المادي بالإضافة إلى المهن التي اشتهروا بها، وكان الثالث للحديث عن أشهر صفاتهم الخُلقية، بينما كان مجال الرابع عن علاقات العلماء الاجتماعية، وأفردت القسم الخامس للعلاقة بين علماء الدولة الرسولية وبين الزيدية، وختمت الفصل بالقسم السادس وقد خصصته لدراسة وتحليل العلاقات بينهم وبين اليهود.

وكان الفصل الأخير بعنوان: علاقات العلماء الفكرية بغيرهم من علماء البلدان الأخرى تأثراً وتأثيراً. وتناولت فيه بالعرض والتحليل لمعظم الرحلات المتبادلة بين الدولة الرسولية وغيرها. وفي بداية كل علاقة أشرت سريعاً لأهم العلاقات الثقافية التي ربطت بين هذه البلدان ببلاد اليمن قبل وأثناء الدولة الرسولية، وأشهر الرحلات، مع إبراز أهم مظاهر التأثر والتأثير الناتج عن تلك الرحلات في الحياة الفكرية. وقد مثلت بلدان الشرق الإسلامي أكثر هذه البلاد، ثم الحجاز، ومصر، وبعض مدن القرن الأفريقي، وكانت آخر البلاد بلاد المغرب الإسلامي.

وقد قمت بإعداد ملخص لما قمت بدراسته في نهاية كل فصل على شكل فقرات موجزة. كما ذيلت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، فقد عاشت الدولة الرسولية فترة استقرار سياسي ورخاء اقتصادي واجتماعي، وأن عدد ما بني في عهدها من مؤسسات تعليمية فاق ما بني في عهودها السابقة باليمن، وكان بناء هذه المؤسسات ليست مقصورة على السلاطين، بل شاركهم العلماء وتفوقوا عليهم، واحتلت زَبِيْد المركز الأول في عدد هذه المؤسسات، وجاءت المدارس أكثر المؤسسات إنشاءً. وجُلِبت إليها العلماء الأعلام للتدريس بها من كل مكان، وأُغْدِقَت عليهم الأرزاق الوفيرة، فَهُرِع إليها المدرسون والطلاب من كل حَدَب وصَوب ينهلون من منهل عذب سائغ للشاربين، حتى من الممكن أن يقال في وصفها: إنها كانت كخلايا النحل، لها دوي، كدويها في القفار .

وحفلت العديد من المدن الرسولية بتنوع النشاط الفكري كتعز وزَبِيْد وعدن والجَنَد وحَيْس وإب والمَهْجَم وذي جِبْلَة.....الخ . وبرزت عدة عائلات اشتغل معظم أفرادها بالعلوم المختلفة كآل الناشري والأبيني والبَجَلي والحكمي واليحيوي والعمراني والحضرمي.....الخ. واشترك الملوك في انتهال العلم وارتشاف الفنون، ونهجوا في التأليف منهجاً غير منهج الذين تخصصوا في علوم التشريع وغيرها، وكانت تآليفهم فيما ينعش المجتمع ويرفه حياته، كالزراعة والطب والبيطرة والفلك والأنساب. كما ضاهى الملوك في هذا التقدم العديد من الوزراء والأمراء والقضاة والأعيان والنساء، وحتى العبيد والخدم.

واستنتجت أن نشاط العلماء على المستوى السياسي كان أقل من نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي، وعُرف عنهم صفات خُلقية طيبة، وضربوا أروع الأمثلة في ثبات الأسرة وتماسكها، وأما عن علاقة العلماء فيما بينهم فقد شهدت تآلفاً كبيراً عند اتفاق المذهب الفقهي وعند اختلافه.

وبتبني الدولة الرسولية للمذهب السني ومخالفتها للزيدي، والمنتشر في شمال اليمن منذ فترة غير قصيرة، إلى نهضة فكرية من خلال محاولة كل منهما نشر مذهبه والتأييد له، فأقيمت المناظرات،

وصنفت الكتب، وقُرض الشعر. كذلك مارس علماء اليمن الرحلات داخلية وخارجية طلباً للعلم، كما تقاطر إليها العديد من العلماء من بلاد كثيرة شرقاً وغرباً.

وقد استعان الباحث بمجموعة كبيرة من المصادر الأصلية والمراجع الحديثة، وقد خصص بحثاً خاصاً لدراسة بعض منها سيأتي إن شاء الله بعد هذه المقدمة.

ولا يسع الباحث إلا أن يتقدم بعظيم الشكر والامتنان والاحترام إلى شيخ المؤرخين الأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن عبد العواد، أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم-أطال الله عمره ومتعه بالصحة والعافية- والذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وتحمل الكثير والكثير من الجهد في متابعة وتصحيح هذا العمل، فجزاه الله خيراً كثيراً.

وما كان لهذا العمل يستوي في صورته الحالية إلا بفضل الله وتوفيقه، ثم بفضل العون الصادق من عدد كبير من الأساتذة والأهل والأصدقاء، وأخص منهم أساتذة كلية دار العلوم بالقاهرة، الذين قاموا بتدريسي في السنة التمهيدية للماجستير كالدكتور إبراهيم العدوي-رحمه الله- والأستاذ الدكتور/ حسن علي حسن، والأستاذ الدكتور/ عبد الله جمال الدين، والأستاذ الدكتور/ طاهر راغب حسين، والأستاذ الدكتور/ علي حبيبة، متعهم الله بالصحة والعافية وجزاهم كل الخير في الدنيا والآخرة .

كما يظل الباحث مديناً للأستاذ الدكتور/ حسن خضيري أحمد، الأستاذ بكلية الآداب بقنا-جامعة جنوب الوادي- الذي لم يتوان لحظة بتوجيه النصح والإرشاد سواء في فترة إقامته بمصر أو السعودية، وكذلك للأستاذ الدكتور/ أحمد قاسم، عميد كلية طب الأسنان بأسيوط-جامعة الأزهر- ولإدارة كلية التربية ببورسعيد-جامعة قناة السويس- وعلى رأسهم السيدة: الأستاذ الدكتور/ آمال العرباوي مهدي، عميد الكلية، ولأعضاء قسم الدراسات الاجتماعية بالكلية وبخاصة الأستاذ الدكتور/ محمد عثمان عبد الجليل، رئيس القسم، الذي أمدني بكثير من المصادر المهمة ، وللأستاذ الدكتور/ محمود متولي، أستاذ التاريخ الحديث بكلية التربية ببور سعيد صاحب النصائح والخبرة الكبيرة .

والشكر كل الشكر لوالدي العزيزين-حفظهما الله وأطال بقائهما وشفاهما- اللذين وفرا كل المال اللازم لمتابعة دراستي، وكذلك لأخوي محمد وأحمد، فلهم مني عظيم الشكر والعرفان. وأما الزوجة فقد كانت-وما تزال- رمز العطاء والإخلاص، فقد تحملت الكثير، وأقدم هذا العمل لابني عبد الرحمن وابنتي رحمة زهرتي حياتي، كما أحمل لأستاذي العزيز الدكتور/ محمد سعد محمد، ولصديقي الدكتور/صلاح سليم طايع، والدكتور أحمد حامد ، ويحيى الشحري، ومحمود المحلاوي كل الحب والشكر والعرفان.

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في دراسة وإبراز جانب من جوانب التاريخ الحضاري لأمتنا الإسلامية وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله تعالى، والله ولي التوفيق.

دراسة لأهم المصادر والمراجع

اعتمد الباحث على كثير من المصادر الأصلية وفي مقدمتها مصادر تاريخ اليمن لقربها من الأحداث :

كتاب: **السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن** لابن حاتم الهمداني[ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م][١]، وطبع الكتاب بتحقيق الدكتور ركس سميث في مجلدين ضمن سلسلة جب التذكارية في سنة١٩٧٤م، وأعادت طبعه دار أضواء السلف بالرياض[٢]. وكان مؤلفه شاهد عيان لمعظم الأحداث السياسية والعسكرية للدولة الرسولية في وقته،وقد أمد الباحث بكثير من المعلومات المفيدة عن الحكم الأيوبي لليمن وعن أصل ونشأة الدولة الرسولية حتى حكم المظفر[٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٥م]، وقد أفاد الباحث من هذه المعلومات في الفصل التمهيدي.

وأيضاً كتاب: **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار** لعماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي[ت٧١٣هـ/١٣١٣م][٣]، وحققه الدكتور عبد المحسن مدعج المدعج، بمؤسسة الشراع العربي بدولة الكويت في سنة١٩٩٢م[٤].

وقد صنفه بإشارة السلطان المؤيد الرسولي[٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م] في أربعة مجلدات وأورد في نهاية الجزء الثالث من الكتاب نبذة مختصرة عن أخبار كل من العراق والشام واليمن إلى سنة[٧١٤هـ/ ١٣١٤م]، ووصفه الجَنَدي بالكتاب الشافي، وهو في الأساس اختصار لتاريخ ابن الأثير، ولخص فيه كتب الحوليات كتاريخ الطبري والمسعودي وابن الأثير، وجاء المجلد الأول في سيرة الرسول-ﷺ-والخلفاء بعده، والثاني في تاريخ الملوك من معاوية-رضي الله عنه-إلى سنة[٢٠٠هـ/٨١٥م]، والثالث في أخبار بني العباس وغيرهم من ملوك الدولة الفاطمية والحروب الصليبية وغير ذلك، وكان الجزء الرابع في ذكر ملوك حمير والتبابعة قبل النبوة ثم تاريخاً للخوارج. وقد التزم المؤلف بالاختصار منهجاً وظهر ذلك في تدوينه لتاريخ اليمن حتى بداية عهد السلطان المظفر الرسولي[٦٤٧هـ/١٢٤٩م]، وبعد ذلك التاريخ بدأ على التركيز على الأحداث بشكل ملحوظ وخاصة تلك التي كان مشاركاً فيها فقد رواها بوصفه شاهداً عياناً، وكانت أكثر الاستفادة منه في الفصل التمهيدي والأول والثاني، وخاصة في أخبار كل من المظفر والأشرف الأول المؤيد وما يتعلق بهم سياسياً وعلمياً .

---

١ ابن حاتم:بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران الفضل اليامي: من كبار المؤرخين اليمنيين وكان إسماعيلي المذهب ومن جلساء الأمير سنجر الشعبي بصنعاء قام بالصلح بين الإمام الزيدي والسلطان المظفر الرسولي،وصنف في الدولة الرسولية كتاب"العقد الثمين في أسماء ملوك اليمن المتأخرين"كما صنف كتاباً في سيرة المظفر نقل عنه المؤرخ الخزرجي في عقوده،بالإضافة إلى تاريخاً للهمدانيين. كحالة،عمر رضا(ت١٤٠٨هـ/١٩٨٨م):معجم المؤلفين،ج٩ص١٦٧،مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي-بيروت(د.ت)،الحبشي،عبد الله محمد:مصادر الفكر العربي الإسلامي،ص٤١٢،مركز الدراسات اليمنية،صنعاء(د.ت)،الجبوري،كامل سليمان:معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢م،ج٥ص٢٠٧،دار الكتب العلمية-بيروت-ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٢ بروكلمان،كارل:تاريخ الأدب العربي،ج٥ق٣ص٤٠٢،أشرف على الترجمة ونقل بعضاً منها د.محمود فهمي حجازي،الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٥م،دار الكتب المصرية:فهرس دار الكتب العربي،ج٥ص٢٢٠،سيد:فهرس المخطوطات،ق١ ص٤٦٤،الحبشي:مصادر الفكر،ص٤١٢،الحرازي(د)،المهدي محمد:تراجم علماء اليمن بين الواقع والطموح،ص١٧٤،تقديم الشيخ محمد بن علي عجلان الحديدة،ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

٣ عماد الدين الحمزي:إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي الصنعاني الزيدي؛ كان أحد أمراء السلطان المؤيد[٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م]شجاعاً جواداً،وكان عارفاً بالنحو وله شعر جيد ودراية بالتاريخ ومؤلفات عديدة منها كتاب"السبول في مناقب فاطمة الزهراء البتول"والأدب المذهب ويقول المؤرخ الجَنَدي أن أهل مذهبهم يقولون:لو كانت أمه شريفة لاستحق الإمامة، وتوفى بتعز ليلة السبت[٢٠ربيع الآخر٧١٣هـ/١٤ أغسطس١٣١٣م]. الجَنَدي:السلوك في طبقات العلماء والملوك،ج٢ص٨٨،تحقيق:محمد بن علي الأكوع،مكتبة الإرشاد-صنعاء-ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ابن حبيب،الحسن بن عمر[ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م]:تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه،ج٢ص٥٧،تحقيق: د.محمد محمد أمين،مراجعة: د.سعيد عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧٦م، العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي[ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م]:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،ج١ص٢٠١،تحقيق:الشيخ عبد الوارث محمد علي،دار الكتب العلمية-بيروت-ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٤ وتوجد منه نسخة خطت سنة[١٣٧٤هـ/١٩٥٤م]، بالمتحف البريطاني، وأخرى خطت سنة[٧٢٩هـ/١٣٢٨م] تنتهي إلى أحداث سنة[٢٦٠هـ/٨٧٣م] مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم(١١٨٤ تاريخ)، ومصورة بجامعة الكويت برقم(ب/١٧١م.ك). الحبشي:مصادر الفكر،ص٤١٢، قرة بلوط،علي الرضا،وأحمد طوران قرة بلوط:معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ج١ص٦٢٢،دار العقبة-قيصري-(د.ت)

وكتاب: **السلوك في طبقات العلماء والملوك** لمؤلفه المؤرخ الجَنَدي[ت٧٣٢هـ/١٣٣١م][١] يعد من المصادر المهمة في تاريخ اليمن، وقد قام القاضي محمد بن علي الأكوع بتحقيقه بمكتبة الإرشاد في صنعاء سنة١٤١٦هـ/١٩٩٥م.وقد قسمه قسمين: تناول في الأول تراجم العلماء والفقهاء اليمنيين، والثاني في حكام وملوك اليمن منذ عصر الرسالة إلى عصر المؤلف، وقد اعتمد الجَندي على كتاب طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي اليمني[ت٥٨٦هـ/١١٩٠م] وكتاب تاريخ صنعاء[٢] للرازي[ت٥٠٠هـ/١١٠٦م]، وذلك في تراجم العلماء الذين سبقوه، أما علماء عصره فقد حرص بالتقدم إليهم بنفسه ومقابلتهم ومن لم يوفق في مقابلتهم سأل عنهم أقرباءهم وتلاميذهم وتحرى في ذلك كثيراً، فجاء كتابه موثقاً، فتناول علماء الدولة الرسولية كتابه بالنسخ والاقتباس والتهذيب والاختصار والتذييل. وقد رتبه صاحبه حسب الطبقات، كلما انتهى من منطقة جغرافية شرع في ذكر غيرها على الترتيب الزمني من بداية الإسلام في بلاد اليمن إلى[٧٣٠هـ/١٣٢٩م] تقريباً، ولكن يؤخذ عليه أنه كان يسرد المعلومات في كتابه دون أن يعد لذلك أبواباً أو فصولاً، وكان اهتمامه الأوفر بتراجم الشافعيين واقتصر فيها على القسم الجنوبي اليمني .

ويعد كتاب السلوك من الكتب المهمة في تراجم العلماء اليمنيين والوافدين عليها عامة والدولة الرسولية خاصة؛ لأنه يحتوي على الكثير من المعلومات المتعلقة بالنواحي الفكرية والدينية، ومن ثم كانت الإفادة منه في كافة فصول هذه الرسالة .

ومن المصادر المهمة التي اعتمد الباحث عليها أيضاً كتاب: **بهجة الزمن في تاريخ اليمن** لمؤلفه الأديب ابن عبد المجيد اليماني[ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م][٣] وهو من معاصري الجَنَدي، وقد حقق هذا الكتاب كل من عبد الله محمد الحبشي ومحمد أحمد السنباني بصنعاء عن دار الحكمة اليمانى سنة١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. ورتبه

---

١ الجَنَدي: أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الكندي الشافعي،كان يعد أشهر علماء التاريخ بالدولة الرسولية ومن كبار ثقات مؤرخي الدولة الرسولية واليمن قاطبة أصله من مدينة الجَنَد وبرز في العلوم النقلية والعقلية والتصوف والفلك بأخذه عن علماء كثيرين من أهل الدولة الرسولية ومن الوافدين عليها بالدرس والإجازة كوالده ومكرم العدوي[ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م]وأحمد السرددي[ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م]وعبد الله الفائشي[ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م] وغيرهم،ووصف بالصدق والأمانة والورع والزهد والتواضع والعدل والخير ولم يتقرب إلى ذي سلطان قط مما جعل أولي الأمر يولونه العديد من المناصب المهمة كقضاء موزع وحسبة عدن وزَبيد في سنة[٧١٥هـ/١٣١٥م]والتدريس والإمامة ولم يكن ارتضاؤه بهذه المناصب إلا لكثرة عوله وعدم طوله، وتتلمذ عليه علماء كثيرون. الجَنَدي:السلوك،ج١ص٤٣١/ج٢ص٣١٦، ٤٣١،الأفضل،العباس بن علي[ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م]: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية،ص٨٧، ٨٨،تحقيق:عبد الواحد الخامري،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة- صنعاء١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،بامخرمة،محمد عبد الله الطيب اليمني[ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م]: تاريخ ثغرعدن،ج٢ ص١٨٠،مكتبة مدبولي- ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م،الزركلي،خير الدين:الأعلام،ج٧ص١٥١، ١٢٥،دار العلم للملايين-بيروت-ط٧، ١٩٨٦م،سيد(د)، أيمن فؤاد:مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي،ص١٣٩: ١٤١،دار آزال،والمكتبة اليمنية،ط١، ١٩٨٥م،الأكوع:المدارس الإسلامية في اليمن،ص٦٤،مؤسسة الرسالة-بيروت-مكتبة الجيل الجديد-صنعاء-ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٢ صنعاء: مدينة عرفت بأسماء كثيرة كازال وسام،تقع على مرتفع من سطح البحر بحوالي الكيلو مترين،وهي مدينة تجارية كبيرة ولذلك اشتق اسمها من الصنعة وهي الحرفة،وتعد اليوم عاصمة لليمن. الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي [ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م]:معجم البلدان،م٣ص٤٢٥: ٤٣١،دار صادر-بيروت١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،الحمزي،عماد الدين إدريس بن علي [ت٧١٣هـ/١٣١٣م]:تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار،ص٢٤،تحقيق:د.عبد المحسن المدعج، مؤسسة الشراع العربي-الكويت-ط١، ١٩٩٢م،الشهاري،جمال الدين علي بن عبد الله[ت١١٧٦هـ/١٧٦٢م]:وصف صنعاء، ص٤٦،تحقيق:عبد الله الحبشي،المركز الفرنسي للدراسات اليمنية-صنعاء-ط١، ١٩٩٣م،واصف(بك)،أمين:الفهرست؛ معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية،ص٧٤،تحقيق:أحمد ذكي باشا،مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٩٩٨م،الأكوع، إسماعيل بن علي:البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي،ص٢٧،مؤسسة الرسالة-بيروت-ومكتبة الجيل الجديد-صنعاء-ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، العفيفي،عبد الحكيم:موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية،ص٣٢٠، ٣٢١،أوراق شرقية-بيروت-ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

٣ ابن عبد المجيد: تاج الدين وضياء الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن مثنى بن أحمد بن محمد اليمني المخزومي المكي، ولد بعدن-وقيل بمكة-والأول أصح في[١٢رجب٦٨٠هـ/٢٧ أكتوبر١٢٨١م]،ونشأ بها ثم ارتحل إلى مكة مع أهله ومكث بها ثماني سنوات،ورحل إلى مصر والشام والقدس وحلب وطرابلس وغيرها،وأخذ عن أهل تلك البلاد وأخذوا عنه،وله الكثير من المصنفات في علوم شتى فقد كان فقيهاً أصولياً أديباً نحوياً ومؤرخاً،توفى بالقاهرة وقيل بالقدس-والأول أصح. أبو الفدا،السلطان المؤيد إسماعيل بن علي[ت٧٣٢هـ/١٣٣١م]:المختصر في أخبار البشر،ج٤ص١٣٤، ١٣٨،دار المعرفة -بيروت(د.ت)،ابن الجزري،شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي[ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م]:حوادث الزمان وإنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه،ج٣ص٦٨٢،تحقيق:د.عمر تدمري،المكتبة العصرية-بيروت-ط١، ١٤١٩هـ /١٩٩٧م،ابن عبد المجيد:بهجة الزمن في تاريخ اليمن،ص٢٢١، ٢٨١،تحقيق:عبد الله محمد الحبشي،محمد أحمد السنباني،دار الحكمة اليماني-صنعاء،ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ابن شاكر،محمد بن شاكر الكتبى[ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م]:فوات الوفيات والذيل عليها،ج٢ص٢٤٦، ٢٤٧،تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر-بيروت(د.ت)،الحسيني،شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الدمشقي[ت٧٦٥هـ/١٣٦٤م]:ذيل العبر في خبر من غبر،ص١٢٩،تحقيق:أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م،الأفضل:العطايا،ص٨١، ٨٦،الخزرجي،نور الدين علي بن الحسن[ت٨١٢هـ/١٤١٠م]:العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية،ج١ص٣٦٢، ٤١٩،تحقيق:محمد بسيوني عسل،مطبعة الهلال- القاهرة ١٣٢٩هـ/١٩١١م

مؤلفه حسب الدول منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى عصره، وقد جاء بالعديد من الروايات المهمة والتي يكاد يكون قد انفرد بها، فقد عاصر السلطان المؤيد الرسولي[٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م] وتولى كتابة الإنشاء في عصره، كما عاصر جزءاً من عهد المجاهد[٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣] وذكر الكثير من أخبارهما وأخبار اليمن في عهدهما وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الإدارية والسياسية والثقافية .

وقد أفاد الباحث منه في مواضع كثيرة من هذه الرسالة، من هذا الأخبار التي تتعلق بالسلطان المؤيد من ظروف توليته للحكم وأحداث الصراع بينه وبين أخيه السلطان الأشرف الأول[٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٥-١٢٩٧م] وعن أهم أحداث اليمن في عهدهما وكان مجال ذلك بالفصل التمهيدي، كما أفاد الباحث في كل من الفصلين الأول والثاني في ذكر الكثير من المعلومات التي تتعلق بالسلطان المؤيد من علمه وثقافته ودراسته ومواقفه التشجيعية للعلماء اليمنيين وأثرها على نهضة الحياة الفكرية بالدولة الرسولية .

كما يعد كتاب: **العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية** لسلطان اليمن الأفضل[٧٦٤-٧٧٨هـ /١٣٦٣-١٣٧٧م] من أهم المصادر التي رجع إليها الباحث[١]، وقد صدر هذا الكتاب بتحقيق عبد الواحد عبد الله أحمد الخامري عن وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

وقد احتوى الكتاب على عدد كبير من تراجم علماء الدولة الرسولية بإيجاز لا يخل وأورد الكثير من الكُنى التي عَزَّت على كثير من المؤرخين. ولكن محقق هذا الكتاب قد فاتته عدة أمور مهمة، فمثلاً في (ص٥) ذكر أن الدولة الرسولية قد امتدت طيلة خمسة قرون، وفي هذا الكلام تجاوز كبير. وكانت الإفادة الكبيرة منه في الفصل الأول وخاصة في تراجم علماء الدولة الرسولية الذين درسوا في المؤسسات التعليمية وذكر مصنفاتهم العلمية بالفصل الثاني وكذلك ذكر أحوالهم بالفصل الثالث .

ومن الكتب المهمة أيضاً كتاب: **تاريخ وصاب**، المسمى: **الاعتبار في التواريخ والآثار**، يعرف: **بتاريخ الحُبَيْشِي** لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الوصابي الحُبَيْشِي[ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م][٢]، وقد حققه الأستاذ عبد الله الحبشي عن مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء في سنة١٩٧٩م. وقد رتبه على قسمين: الأول في أخبار ملوك بني زياد وبني الصليحي، ويشتمل على ستة أبواب. والثاني: في ذكر ملوك اليمن عموماً وأخبار مدينة وُصَاب[٣]خصوصاً، وأورد معلومات مهمة عن الوضع الثقافي لمنطقة وُصَاب وأهم العلماء والمدارس بها، وكان ذلك مجال الفصل الأول والثاني والثالث والرابع.

---

١ ويوجد مخطوطاً بدار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم(٣٥١تاريخ)، وآخر مصوراً بنفس الدار بالفوتستات برقم(١٢٩٧٥). فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية ديسمبر١٩٢٨م،ج٥ص٢٦٥،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م،سيد،فؤاد:فهرس المخطوطات(نشرة المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة(١٩٣٦-١٩٥٥م)ق٢ص١٢٦، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،ودار الكتب،مطبعة دار الكتب-القاهرة١٣٨٢هـ/١٩٦٢م،الحبشي:مصادر الفكر،ص٥٧٥

٢ الحُبَيْشِي:جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر ولد في[ذي الحجة٧١٢هـ/مارس١٣١٣م]وأخذ العلم عن والده[ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م] وعن معظم علماء أهل ناحيته-وُصَاب-وكانت له معرفة في العديد من العلوم النقلية والعقلية وصنف الكثير،وتوفى ليلة الثلاثاء[أول شعبان٧٨٢هـ/آخر أكتوبر١٣٨٠م]. الوصابي،وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الحبيشي[ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م]: تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار،ص٢٣٩، ٢٤١،تحقيق:عبد الله الحبشي،مركز الدراسات والبحوث اليمني-صنعاء-ط١، ١٩٧٩م،الأفضل:العطايا،ص٦٢١، ٦٢٢،الأهدل،بدر الدين حسين بن عبد الرحمن[ت٨٥٥هـ/١٤٥١م]:تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن،ج١ص٥٦٤، ٥٦٥تحقيق:عبد الله محمد الحبشي،المجمع الثقافي،أبوظبي١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م الزركلي:الأعلام،ج٦ص١٩٣(وذكر وفاته خطأ سنة٧٨٦هـ)

٣ قال الحموي:وصاب اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة، والنسبة إليها الوَصَّابيِّ:نسبة إلى وصاب بن سهل بن عمرو بن قيس وهو من حمير،وتكثر بها الحصون المنيعة وأشهرها حصن عُثْمَة. السمعاني،الإمام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي[ت٥٦٢هـ/١١٦٦م]:الأنساب،ج٥ ص٦٠٦،تحقيق:عبد الله عمر البارودي،دار الجنان-بيروت-ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،ابن الأثير،عز الدين الجزري[ت٦٣٩هـ/ ١٢٣٢م]:اللباب في تهذيب الأنساب،ج٣ص٣٦٨،دار صادر-بيروت١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،الحموي:معجم البلدان،م٤ص٨٢/م٥ص٣٧٨

ومن المصادر المهمة أيضاً كتاب: **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية** لمؤلفه الخزرجي [ت٨١٢هـ/١٤١٠م][١]، وقام بتحقيقه ونشره محمد بسيوني عسل في سنة[١٩١١-١٩١٢م] في مجلدين، كما قام بتحقيقه محمد بن علي الأكوع بمركز الدراسات اليمني[٢].

وقد رتبه مؤلفه على السنين سنة سنة وشهراً شهراً، من أول دولة السلطان المنصور[٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠-١٢٩٥م] مؤسس الدولة الرسولية إلى آخر دولة الملك الأشرف الثاني[٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٧-١٤٠٠م].

وللخزرجي أيضاً كتاب: "**العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**"، وهو من الكتب المهمة[٣]، وقد نشرته مصوراً كل من مكتبة خالد بن الوليد وعالم الكتب اليمنية في صنعاء سنة [١٤٠١هـ/١٩٨١م].

ورتبه على السنين في التاريخ العام وقسمه قسمين: الأول في تاريخ الأقطار الإسلامية وبدأه بسيرة مختصرة عن الرسول ﷺ ثم تواريخ الخلفاء والملوك مع ترجمة قصيرة لأبرز العلماء، واعتمد في هذا القسم على تاريخ الإسلام للذهبي[ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م]، والقسم الثاني كان في تراجم علماء اليمن، وقيل إن هذا الكتاب للسلطان الأشرف الثاني وهو غير صحيح؛ لأن الخزرجي قد ذكر صراحة في مقدمته إشارة السلطان الأشرف له بكتابته وذكر كذلك أنه قدم له نصائح وصفها الخزرجي بالغالية.

وقد تحدث الخزرجي في هذين الكتابين عن أبرز الأحداث السياسية للدولة الرسولية أورد الباحث الكثير منها في الفصل التمهيدي، كذلك أورد فيهما الخزرجي معلومات قيمة عن علماء اليمن الذين قام بالترجمة لهم فكان ذلك مجال الفصل الأول والثاني والثالث.

هذا ويعتبر الخزرجي من أبرز ثقات مؤرخي الدولة الرسولية وعمدتهم لبراعته في تصنيف التاريخ والأنساب والتراجم.

---

١ الخزرجي:موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن وهاس بن منصور بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن سعد بن عبادة:كان من كبار ثقات المؤرخين بالدولة الرسولية،ولد في سنة[٧٤٠هـ/١٣٣٩م] تقريباً،وكان من كبار العلماء عارفاً بالقراءات والفقه أديباً شاعراً مؤرخاً مع إجادة فن الكتابة على الجدارن،أخذ القراءات عن المقرئ محمد الشنيني[ت٧٥٨هـ/١٣٥٦م]،وتوفي وقد تجاوز من العمر السبعين. الخزرجي:العقود،ج٢ص١٠٦، ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر،ج٦ص١٩٠،دار الكتب العلمية-بيروت-ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة(المؤلف نفسه)ص١٤٠،تحقيق:الشيخ أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية-بيروت-ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م،ابن تغري بردي،جمال الدين يوسف الأتابكي[ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م]:الدليل الشافي على المنهل الصافي،ج١ص٤٥٢،تحقيق:فهيم محمد شلتوت،دار الكتب المصرية -القاهرة-ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،البُرَيْهي،عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي(توفى أوائل القرن العاشر الهجري):طبقات صلحاء اليمن،ص٢٩١، ٢٩٢،تحقيق:عبد الله محمد الحبشي،مكتبة الإرشاد-صنعاء-ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٤م،السخاوي،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن[ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م]:الإعلان بالتوبيخ،ص٦٢،تحقيق:فرانز روزنثال، ترجمة:د.صالح أحمد العلى،دار الكتب العلمية بيروت(د.ت)،ابن الديبع،عبد الرحمن بن على بن محمد الشيبانى[ت٩٢٤هـ/ ١٥١٧م]:بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد،ص١٣،تحقيق:عبد الله محمد الحبشى،مركز الدراسات والبحوث اليمنى،صنعاء (د.ت)

٢ مخطوط بمكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء خطت سنة[١٠٢٨هـ/١٦١٨م] برقم(٢٧تاريخ)، وأخرى خطت[١٣٨٠هـ/١٩٦٠م] برقم(٨٠) بالمكتبة نفسها، وأخرى أيضاً برقم(٧٧) بالمكتبة نفسها، ونقله ردهاوس إلى اللغة الإنجليزية. الحرازي:تراجم علماء اليمن،ص١٧٩

٣ وهو مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس برقم(٥٨٣٢)، وأخرى بدار الكتب المصرية(٣٨٦٣) في(١٩٦ق) كتبت سنة [١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م] القسم الأول فقط، وأخرى بالآصفية(١٨تاريخ)، وكذلك ببلدية الإسكندرية برقم(٢٦٥ب)، وأخرى بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم(٤٧)، وأخرى بالمكتبة المحمودية بالمدينة(٥٥تاريخ)، وأخرى بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة [١١٧٩هـ/١٧٦٥م] بمقاس(٣٥×٢٢سم) في(٤٩٦ق) برقم(٥١تاريخ)، وأخرى بمكتبة الإمام يحيى في(٣٦٩ق) برقم(٥٢ تاريخ). سيد:مخطوطات اليمن،مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة،م١ج٢ص٢١٠،هدو،حميد مجيد العراقي:مخطوطات عربية من صنعاء،مجلة المورد،مج٣ع٢ص٢٨١،الحبشي:مصادر الفكر،ص٤١٨،الحرازي:تراجم علماء اليمن،ص١٧٩، M.Charles Schefer et Acquise par l'etat:Catalogue de la collection de manuscrits orientaux arabes, persans et turcs, PP٤